

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

تعالى (^ و من ا لناس من يتخذ من دون ا ا ندادا يحبونهم كحب ا ا و ا لذين آمنوا أشد حبا ا ا ^ و هذا مبسوط فى غير هذا ا لموضع قد بين فيه أن هذا من ا لشرك الأكبر الذي لا يغفره ا ا تعالى .

و في الصحيحين عن ابن مسعود قال قلت يا رسول ا ا أي الذنب أعظم قال (^ أن تجعل ا ندا و هو خلقك ^) قلت ثم أي قال (أن تقتل و لدك خشية أن يطعم معك) قلت ثم أي قال (أن تزاني بحليلة جارك) و أنزل ا ا تعالى تصديق ذلك (^ و الذين لا يدعون مع ا ا إلها آخر و لا يقتلون النفس التى حرم ا ا إلا بالحق و لا يزنون ^) الآية فمن جعل ا ندا كحب ا ا فهو ممن دعا مع ا ا إلها آخر و هذا من ا لشرك الأكبر .

والمقصود هنا أن ا لشيء إذا إنقسم و و قعت فيه ا لشركة نقص ما يحصل لكل و احد فإذا كان جميعه لواحد كان أكمل فلهذا كان حب ا لمؤمنين ا لموحدين المخلصين ا أكمل و كذلك سائر ما نهوا عنه من كبائر الإثم و الفواحش يوجب كمال الأمور الوجودية فى عبادتهم و طاعتهم و معرفتهم و محبتهم و ذلك من زكاهم كما أن الزرع كما نقي عنه الدغل كان أزكى له و أكمل لصفات ا لكمال الوجودية فيه قال تعالى (^ و و يل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ^) و أصل الزكاة التوحيد